واعتبارهم فقيل كان له عشرة بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام **وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا** وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد اى باستحقاقه الرياسة والتقدم **ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ** على ما اوتيه وهو استبعاد لطمعه اما لانه لامزيد على ما اوتى او لانه لاينا سب ما هو عليه من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال **كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا** فانه ردع له عن الطمع وتعليل للردع على سبيل الاستيناف بمعاندة ايات المنعم المناسبة لازالة النعم المانعة من الزيادة قيل ما زال بعد نزول هذه الاية فى نقصان ماله حتى هلك **سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا** اساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدايد وعنه صلى الله عليه وسلم الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا **إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ** تعليل للوعيد او بيان للعناد والمعنى تكر فيما يخيل طعنا فى القران وقدر فى نفسه ما يقوله فيه **فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ** تعجيب من تقديره استنزالا به اولانه اصاب افحى ما يمكن ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما اشجعه اى بلغ فى الشجاعة مبلغا حقيقا ان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك روى انه مر بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرا حم السجدة فاتى قومه وقال لقد سمعت من محمد انفا كلاما هو من كلام الانس ولا من الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلا فقالت قريش صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاداهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده والمه واليه فغوحوا بقوله وتفرقوا عنه متعجبين منه **ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ** تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيما بعد على اصلها **ثُمَّ نَظَرَ** اى فى امر القران مرة بعد اخرى **ثُمَّ عَبَسَ** قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول او نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب فى وجهه **وَبَسَرَ** اتباع لعبس **ثُمَّ أَدْبَرَ** عن الحق او الرسول **وَاسْتَكْبَرَ** عن اتباعه **فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ** يروى ويتعلم والفاء للدلالة على انه لما خطرت هذه الكلمة بباله نفوه لما من غير تثبت وتفكر **إِنْ هَٰذَا**

إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ كالتاكيد للجملة الاولى ولذلك لم يعطف عليها **سَأُصْلِيهِ سَقَرَ** بدل من سأرهقه صعودا **وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ** تفخيم لشانها وقوله **لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ** بيان لذلك او حال من سقر والعامل فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبقى على شئ يلقى فيها ولا تذعه حتى تهلكه **لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ** مسودة للاعالى الجلد او لامعة للناس وقرئ بالنصب على الاختصاص **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ملكا او صنفا من الملايكة يلون امرها والمخصص لهذا العدد ان اختلال النفوس البشرية فى النظر والعمل بسبب القوى الحيوانية الاثنتى عشرة والطبيعية السبع اوان جهنم دارك سبع ستة منها لاصناف الكفار وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد والاقرار والعمل انواعا من العذاب تناسبها وعلى كل نوع ملك اوصنف يتولاه وواحدة لعصاة الامة يعذبون فيها بترك العمل نوعا يناسبه ويتولاه ملك او صنف اوان الساعات اربعة وعشرون خمسة منها مصروفة فى الصلاة فيبقى تسعة عشر قد تصرف فيما يواخذ به بانواع من العذاب يتولاها الزبانية وقرئ تسعة عشر بسكون العين كراهة توالى الحركات فيما هو كاسم واحد وتسعة اعشر جمع عشير كيمين وايمن اى تسعة كل عشير جمع يعنى نقيبهم او جمع عشر فتكون تسعين **وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً** ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا لله روى ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم **وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا** وما جعلنا عددهم الا العدد الذى اقتضته فتنتهم وهو التسعة عشر فعبر بالاثر عن المؤثر تنبيها على انه لاينفك عنه وافتتانهم به استقلالا لهم له واستهزاءهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ولعل المراد بالجعل بالقول ليحسن تعليله بقوله **لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ** اى ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القران لما راوا ذلك موافقا لما فى كتابهم **وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا** بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له **وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ** اى فى ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفى لما يعرض للمتيقن حيث اعراه شبهة **وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** شك او نفاق فيكون اخبارا بما سيكون فى المدينة بعد الهجرة **وَالْكَافِرُونَ** لجاز مون فى التكذيب

اوان جهنم سبع دركات